

العقل والنقل عند القديس سانت أوغسطين

توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة الانتصار على "الشر"

Reason and transportation according to Saint Augustine Philosophical-theological reconciliation for “reassurance” and the ”will to “victory over “evil

أ.د/ بومدين بوزيد

أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر

boumzid@gmail.com

Doi: 10.53283/2157-007-001-002

تاريخ الاستلام: 2024/11/01 تاريخ القبول: 2024/11/12 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص: يهدف البحث إلى مناقشة مسألة فلسفية في غاية الأهمية، تتمثل أساسا مسألة العقل والنقل عند القديس سانت أوغسطين، هل هو توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة الانتصار على "الشر".

كلمات مفتاحية: أوغسطين، العقل، الفلسفة، اللاهوت، الشر.

Abstract : The research aims to discuss a very important philosophical issue, which is essentially the issue of reason and transmission according to Saint Augustine. Is it a philosophical-theological compromise for the sake of “reassurance” and the will to “victory over” evil?.

Keywords: Augustine, reason, philosophy, theology, evil.

1. مقدمة:

ولد أوريليوس أوغسطينوس (Augustin d'Hippone) (354م-430م) في تاغاست (سوق أهراس اليوم، شرق العاصمة الجزائر تبعد عنها 640 كلم) أمّه مسيحية (مونيكا ت 388م) ووالده (باتريسيوس ت 372م) ونثي تروي بعض الروايات أنّه تعمّد وهو على فراش الموت، عاش أوغسطينوس حياة مضطربة في قرطاجة، وانتسب للحركة الدينية المانوية Manichaeism في بدايته عام 373م التي كانت تُعلّم ثنائية الخير والشر في الكون، وزعمت للإنسان رُوحين: صالحة وطالحة، وظلامية وشريرة،

وأعمال الانسان نتيجة الصّراع بينهما، وقد أدرك أوغسطينوس أنّ هذه العقيدة شرحت الشّر في العالم ولكنّها غير كافية، من هنا كان شوقه ورحلته الشّكية نحو ديانة يطمئنُّ لها.

تأثّر بشيشرون Cicéron (106 ق.م-63 ق.م) منذ أن كان عمره تسعة عشر سنة، وخصوصاً محاوره "هورتنسيوس" التي تُبرر ضرورة التفكير الفلسفي لإصدار أيّ حكم نقدي حتى بالنسبة للإنسان العادي،¹ ومن أهم ماورد عند شيشرون أنّ السّعادة التي نبحت عنها هي سبب الشّقاء، فالسّعادة هي التخلص من الملذّات والمتع الحسّية، هذا التّأثّر بشيشرون دفعه إلى مراجعات الترجمات سيئة للإنجيل، ولاحظ التّنافر في سلاسل النّسب للمسيح في الأنجيل.

انجذب إلى مذهب الشّك وفكّ الارتباط بالمانوية بعد تسع سنوات من اعتناقها لأنّها لا تؤدّي إلى "الحياة الأخلاقيّة" التي كان يبحث عنها ثم تحوّل إلى الافلاطونية الجديدة (أفلوطين)، واعتقد أن الافلاطونية تحلّ مشكلة "أصل الشّر"، ووجد عند أفلاطون وأفلوطين سَلاماً فكرياً، ثم رأى أنّ المسيحيين عاشوا حياة أخلاقية، واعتبر المسيحية "عقيدة خلاص" سامية، وفي هذا الوقت ذهب لمدينة ميلانو (إيطاليا) سنة 383م كمعلّم للخطابة، وجذبه مواعظ الأسقف أمبروز (Ambroise de Milan) (339-397م) الذي علّمه الطريقة التأويلية المجازية في تفسير الكتاب المقدّس، وانتهت أزمته التّفسية صيف 386م فتحوّل الى المسيحية وهو في الثلاثين من عمره وعاد إلى إفريقيا وصار مطراناً، في أبرشية المدينة البحرية هيبو ريجيوس (عناية شرقاً الآن تبعد عن العاصمة الجزائر 569 كلم) وكرّس بقية حياته خدمة للكنيسة والروحية ومات في أوت 430، في الوقت الذي اكتسحت فيه الجماعات الوندالية الإمبراطورية الرّومانيّة الغربيّة². وتقول عنه الفيلسوفة الألمانية-الأمريكية حنّه أرندت: "أوغسطين أوّل

¹ - غنار سكريبك ونلز غيلجي، تاريخ الفكر الغربي من اليونانية القديمة إلى القرن العشرين، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة (بيروت)، ط 1، 2012، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 243.

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والتقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة "الانتصار على الشر"

فيلسوف مسيحي والوحيد الذي حصل عليه الرومان، واهتمّ بالديانة بدوافع شكّ فلسفيّة وفي "اعترافاته" يروي كيف اتّقد قلبه عند قراءة كتاب هورتانيسيوس لشيرون (كتاب مفقود) وفيه عظة فلسفية، وقد ظلّ أوغسطين وفيّاً للفلسفة إلى آخر حياته" وتقول كذلك: "وتظلّ نقطة الانطلاق عنده البحث عن سعادة الرومان والرواقيين" وهناك قوله رومانية: "الإنسان ليس لديه فعلاً سبباً للتفلسف سوى رغبته في أن يكون سعيداً"³، هذا التفكير للسعادة سيكون ركيزة الأمل للخلاص في القرون الوسطى.

في مفاصل كتبه وبحوثه نكتشف تلك العلاقة بين الفلسفة واللاهوت التي استطاع أن يعبر بها برّ الأمان ويتجاوز حالات القلق والحيرة والتردد، فأوغسطين يكتشف الله من جديد في سياق التقليد الأفلاطوني، فالله في الضمير، والإيمان حالة كمون (فطرة)، ومادام الله هو علّة الوجود فالإنسان بتعاليه وتأمّله يصل إليه، لأنه لا يستطيع أن يعيش بدون إله، وذات الله تأتي إلى العقل مادامت في الضمير، ويتجلّى الله للإيمان الذي يتكشف فيه، وهنا يرى أوغسطين أن الإنسان يدخل بفضل الإيمان حالة وجودية جديدة، إنه اللقاء بين العقل والإيمان، وإن حالة القلق والاضطراب التي عاشها وتحدّث عنها في "اعترافاته"، ولا مقاومة لهذا القلق إلا بالحبّ والفضائل، ويحدث تنازع في الإرادات الحيرة من أجل أن ينتصر خيرٌ واحدٌ، واعتناق ديانة بالنسبة له هو استعادة وحدة أنه بعد الحيرة والقلق، يعيد بناء وجوده، إنه التحوّل الكلّي للإنسان من حيث هو عقل وشهوة والوصول إلى "السكينة" ويكون "الاطمئنان" محلّ الصراعات الداخليّة، هنا العودة إلى الذات تتحقّق في نفس الوقت الذي يتحقّق فيه اكتشاف الذات الإلهية، ويوضّح ذلك أوغسطين من خلال "قصّة الرّوضة" في الكتاب السابع من الاعترافات، ففيهما العقل (الفلسفة) والإيمان (الله)، وكل منهما يساعد الآخر، هنا قرأ شيرون الفيلسوف وفلاسفة افلاطونيين وقرأ العهد الجديد "رسالة بولس إلى روما"، وكانت العبارة التي سمعها في الرّوضة: "خذ، واقرأ"،

³ - حنه أرندت، حياة العقل (الإرادة)، تر: نادرة السنوسي، ابن النسيم (الجزائر) ودار الروافد الثقافية (بيروت)، ج2، ط 1
2017، ص 144.

كانت القراءة هنا مثل تناوله فواكه الروضة، وقرأ "رسالة بولس إلى روما"، هنا في الروضة فكر عميقاً في ذاته ليكتشف مدى بؤس حياته، إنّ القراءة هنا لحظة سموّ ووحى لا تلغي ما سبق من "فلسفة" لكنها تغني ذلك بتأويل إيماني، كانت الجملة الأولى حين فتح كتاب بولس تحتّ على "كبح النفس"⁴.

من أشهر كتبه التي رجعنا إلى بعضها (مترجماً إلى العربية أو الفرنسيّة) واعتمدناها في هذا البحث:

1- ضدّ الأكاديميين: تناول فيه ماضيه كشاكّ ومحاولته رفض مذهب الشكّ، وتناول في هذا النوع من الكتب الجدالية مواضيع "حرية الإرادة" ومسألة "الشر" و"الرحمة الإلهية".. إلخ.

2- الاعترافات: صُور الصّراعات داخل روحه ويوضح هذا الكتاب التطور من العصور اليونانية القديمة إلى المسيحية المتأخرة/ ونواجه هنا شخصية تعيش صراعاً داخلياً بين الرّوح والجسد وفي الصّراع كانت الانفعالات هي الأقوى، أقوى من العقل.

3- مدينة الله: صاغ فيها نظريّته في التّاريخ، وبالتالي عقيدة المدينتين المدينة الدنيويّة ومدينة الله.

الإيمان والعقل عند أوغسطين:

يعتبر بعضهم أنّ تأثير فلسفة أوغسطينوس على القرون الوسطى مثل تأثير أرسطو على تاريخ الفلسفة اللاحق، فقد اعتمد لاهوتيو وفلاسفة جامعات القرون الوسطى آراء وأفكار أوغسطين في العلاقة بين الإيمان والعقل، فالأسقف بيتر لومبارد Peter Lombard (1096-1160) -مطران باريس ومن أصل إيطالي- في كتابه "الكتب الأربعة للحكم سنة 1158م، الذي ظلّ مرجعاً لثلاثة قرون تالية في اللاهوت قد استفاد في مضامينه من فلسفة أوغسطين، وكذلك استفاد من الأوغسطينية جراتيان الذي

⁴ - Oscar Velasquez, Intimité et découverte de Dieu dans les Confessions de Saint Augustin, Augustin AFER ? colloque international Alger-Annaba, 1-7 avril 2001, Ed, U Fribourg (Suisse), 2003, P 231.

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والتقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة الانتصار على "الشر"

وضع القانون الكنسي في سنتي 1140-1142، كما اعتمد الصُوفيون الغربيون في مفهوم الحبّ الرّؤية والتأويل الأوغسطيني للكتاب المقدّس، فالحبّ الباحث عن السّعادة يُوحى ضمناً وفيه إنكار الذات، وطرفا الجدّل بين الإصلاحيين والكاثوليك كلاهما اعتمد أفكاره، فمن جهة القول بالنعمة الإلهية وليس فقط بالجهد البشري (الكاثوليك) والقول بسيادة الإرادة والقيمة الأخلاقية للسلوك الحسن، وفي القرن الثامن عشر سنشهد نقداً لأوغسطين لكونه قال بـ"الخطيئة الأصليّة"، والقول هذا ينتج عنه عرقلة الكمال الفعلي للإنسان.

كان أوغسطينوس أكثر الأفلاطونيين المسيحيين حدّة إذ بذل جهداً في التوفيق المسيحية والتّوحيد الكلاسيكي النابع من أفلاطون وأرسطو، وهو ما سيكون موضوعاً أساسياً في تاريخ الفلسفة واللاهوت، ففي زمنه صار اللاهوتيون ايدولوجيين سياسيين، وكان أحد اللاهوتيين العظام الذين توسّطوا الفترة بين العصور القديمة والعصر المسيحي الذي تلاها، أي خلق تأليفاً بين المسيحية والافلاطونية الجديدة ومن تصورات المسيحية الجديدة أنّ الانسان في المركز، والتّاريخ هو تطوّر خطّي وربّ شخصي خلق الكون من لا شيء، واندجحت في كتابات أوغسطينس تلك التّصورات بفلسفة العصور القديمة فالله خلق كل شيء من أجل الانسان، لأن الانسان خلّق على صورة الله، ومصيره الخلاص وهو مثال الخلق ونموذجه، ومادام رفض الشكّ فأوغسطين يعتبر المعرفة اليقينيّة هي المعرفة بالوجود الدّاخلي للإنسان، فالاستبطان لحياتنا الباطنيّة يؤدّي إلى رؤية يقينية أكبر من الخبرة الحسيّة وصارت الأسبقيّة الأبنستمولوجية للوجود الباطني للإنسان، والحجّة هي أنّ الذات والموضوع يتطابقان عبر الاستبطان والخبرة الحسيّة غير يقينية دائماً، لأنّ الذات والموضوع مختلفان، ورأى أوغسطين أنّ الوجود الباطني هو ساحة معركة تتلاطم فيها مشاعر مختلفة، وبواعث إرادية مختلفة أكثر من منطقة العقلانيّة الهادئة والوجود الباطني ملعب لبواعث لا عقلية للخطيئة والذنب والتّوق الى الخلاص ونحتاج للسيطرة على الباطن إلى نعمة وعون فوق انسانيين، ورغم الإرادة الحرّة التي نملكها فإننا نخضع لخطة الخلاص التي قدّرها الله.

وفي معرض حديثه عن الروح والجسد يشارك أوغسطين الافلاطونية الجديدة في اعتبار تمثّل المقدّس والجسد المدنّس وهو أصل الخطيئة، والصّراع الدّاخلي هو صراع بين الله والشّيطان وهو على المستوى التّاريخي صراع بين مدينة الله والمدينة الأرضية وكما أنّ كل حياة فردية هي صراع بين الخلاص والخطيئة كذلك التّاريخ صراع بين الدولة الصّالحة والدولة الفاسدة، فعقيدة أوغسطين عن مدينة الله والمدينة الأرضيّة ليست سياسية ولكنه كان يفكر لاهوتياً.

ويدلّل على المدينة الأرضية في كون الطّبيعة الفاسدة للإنسان تقتضي وجود دولة أرضية فوقية للسيطرة على الشّر البشري وهي أي الدّولة الأرضية شرٌّ لا بد منه مادام الصراع التاريخي بين الشر والخير مستمرا - أي خلال الزمن الفاصل بين السقوط ويوم الدينونة، وهذه النّظرة الى الدّولة الأرضية تختلف عن النظرية الأرسطية والتومائية للعلاقة بين الانسان والمجتمع واعتبار الانسان كائناً اجتماعياً.⁵

إنّ أوغسطين لا يوجد عنده تمييز حدّ بين السياسة والأخلاق، بين الأمير السّياسي والكاهن، أي أنّ للسياسة وظيفة أخلاقية مباشرة، فهي وسائل سلطوية للسيطرة على الشّر بالمعنى الأخلاقي، ففي الأصل البشر كانوا متساوين ولكن دخول الخطيئة للعالم حتمت وجود دولة مُنظمة وتستعمل القوّة، وهي عقوبة وتديبر أمني في نفس الوقت.

وكخلاصة فالمعرفة اليقينية ممكنة لأنّها تفهم بالإيمان وتؤمن عبر الفهم، ولذلك دحض مذهب الشّكّاك في قوله بهذه المعرفة اليقينية للأسباب التّالية:

1- حتى حين تخدعنا حواسنا ونقول كلّ شيء نختبره مشكوك به، نطلّ عاجزين عن الشّكّ بشكنا، وبالتالي بوجودنا، وبما أنّني أشكّ بالضرورة أنا موجود وبالتالي نحصل على حقيقة لا يمكن دحضها، إذن هناك معرفة في هذه المنطقة وهي الصّيغة التي وضعها ديكارت فيما بعد.

⁵ - Serge Lancel, Saint Augustin, Fayard (Paris), Ed, 1999, P 211.

- 2- وتستمر معنا بعد القول: "أنا موجود" مثل: "أنا أريد"، "أنا أفكر"، "أنا أشعر"، "أنا أعرف"، ومعارف عن أنفسنا ككائنات عارفة وتدعي الذات أنها واعية بحالتها العقلية فتلك رؤية يقينية، وعندما أحب، وأعرف، وأشك، هنا امتلاك معرفة يقينية، إذن عند أوغسطين يمكن دحض مذهب الشك بواسطة الرؤية المتبصرة في حالاتنا الباطنية والاستبطان بخلاف الخبرة الحسية بالأشياء والحوادث الخارجية، فالأقوال التي تصف حالتنا الداخلية تمثل معرفة يقينية حتى بعد انقضاء الزمن وانتهاء حالة الاختبار، وهنا الوثوق بالذاكرة وهي غير معصومة عن الخطأ والوثوق بالعبارات اللغوية التي يمكنها أن تضللنا دوماً، إن أوغسطين كان مقتنعاً أنه قادرٌ على أن يبين أن الاستبطان يُقدِّم لنا معرفة يقينية حتى بعد زمن الخبرات الفورية.
- 3- من المناطق التي فيها المعرفة اليقينية وفيها دحض مذهب الشك الرياضيات وهي حقائق لا يرقى إليها الشك، كما افترض الشك مبدأ التناقض⁶.

أوغسطين : أفلوطوني جديد مسيحي

اعتقد أفلوطين أن الكون هو تعبير عن خلق أبدي، أو فيض وجودي صادر عن الواحد الذي يفوق الوصف، فيمكن ترتيب العالم على شكل درجات مختلفة من الوجود، وترتب اعتماداً على البعد عن الواحد، وبذلك ينتهي الفيض أخيراً في العدم الذي هو المادة.

لقد أنشأ أوغسطين تأليفاً بين الافلاطونية الجديدة والعقيدة المسيحية، وفسر الواحد بالقول إنه الإله المسيحي، والوحي الذي ظهر عبارة عن حياة المسيح والكتاب المقدس، يمثل إعلاناً تاريخياً للإنسان عن جوهر الله، وخطّة الله، واكتسب المسيحيون عبر وحي المسيح وإيمانهم بذلك الوحي وصولاً معيماً إلى

⁶ - ماثيوز جاريث، القديس أوغسطين، تر: أيمن فؤاد زهري، المركز القومي للترجمة (القاهرة)، العدد 1984، ط1، سنة 2013، ص 260.

ما اعتبره أفلوطين الواحد الذي لا يوصف، والايان يوفّر النور الذي يمكن المسيحيين من أن يلمحوا مصدر النور.

إنّ الإيمان هنا مركز الصّدارة الاستمولوجية نسبة للحكمة الدنيوية وفي نفس الوقت ينيرها (أنا أوّمن لكي أفهم).

رأى الافلاطونيون الجدد أن العلاقة بين الواحد والعالم مستقرّة ولا شخصيّة، والقوانين التي تحكم لا شخصيّة ورؤية الشخص الحكيم النافذة إلى الواحد عبر الاتحاد السري يمكن أن يحققها من لهم القدرة على رفع أنفسهم عالياً، ولا تتكيّف بالتاريخ، فالوحي عند أوغسطين متجدّد في التاريخ بولادة المسيح وتعاليمه، فمجتمع الانسان والله في الإيمان محدّد تاريخياً والشّيء ذاته ينطبق على خلق الله للعالم، فالخلق كانت له بدايته الأولى وسيصل الى نهاية، ووجود العالم متغيّر تاريخياً، الإله المسيحي إله شخصي يحبّ البشر ويتوجّهون إليه بالصلاة ويحاسبهم، فقوانين العالم تعبير عن إرادة شخصيّة تخلق وتحكم كل شيء، والحياة الإنسانية الروحية الباطنيّة هي الصّدارة، فمصدر الكون إرادة الله عبر إظهار كلمة الله أي بواسطة المسيح والكتاب المقدّس.

الله عند أوغسطين هو القوّة الروحية المستقلة التي خلقت الكون روحه ومادّته، وخلقه من لا شيء، والأشياء معناه غير متساوية المراتب، والخالق والمخلوق منفصلان وبذلك يستبعد وحدة الوجود⁷.

ولا يحتفي هنا أوغسطين بفكر الاتحاد الصوفي، فحالة النّسك عنده تحقّق الاتّحاد مع الواحد، وتتصل بالله عبر حياتنا الباطنية، فنحن كائنات روحية مخلوقة على صورة الله، ونكون برفقته رفقة باطنيّة، واعتبر الأشياء الفيزيائية والمحسوسة واقعاً مخلوقاً، والشّر لا يوجد في انجذابنا إلى ما هو مادّي، الشّر الأخلاقي هو عند

⁷ - المرجع نفسه، ص 163.

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والنقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة "الانتصار على الشر"

أوغسطين إساءة استعمال الإرادة وليس نقصاً في الوجود، لقد حاول أوغسطين فهم الشر الميتافيزيقي حرماناً من الوجود متفقاً هنا مع الافلاطونية الجديدة.

أما التغيير الذي أحدثه أوغسطين في الافلاطونية الجديدة فيمكن تلخيصه في النقاط التالية:

1- طريقة توظيف التصورات وإحداث التغيير في الجوّ الفكري، فتصورات مثل الخلق والشخص

والارادة والحب والخطيئة والخلاص تظهر كتصورات ميتافيزيقية أساسية، فالهمم من الوجهة

الكونية ليس الطبيعية ولا الأفكار المحضة بل العلاقة بين الله والانسان، وهي علاقة نوع

شخصي، لذا فالإنسان في المسيحية تحرك واحتل المركز في العالم.

2- الانسان ليس مخلوقاً نبيلاً فحسب بل إنّ العالم قد خلق له ولتكريسه حياته لغاية الخالق وصورته،

وينطبق هذا على جميع الكائنات البشرية، لأنّها جميعاً خلقت على صورة الله، وهذا التكريس

لله هو علاقة متغيرة، يكون فيها لكل من الإرادة والايمان والعاطفة والخطيئة والحب والعقاب

والخلاص دوره.

3- تتميز العلاقة بين البشر في الواقع والمثال بالتصورات عند أوغسطين، فالمشاعر والإرادة والعقاب

لها قيمة مركزية، والعلاقة بين الرجل والمرأة توتر، فالحب قد يكون نبيلاً حين يكون روحياً

وأدنى حين يكون جسدياً⁸.

إنّ القديس أوغسطين تأسست نظريته على المذهب الأفلاطوني والوحي المسيحي في آن واحد، كما

تأثر بالمذهب المانوي مثل ما قلنا سابقاً، ثم دخل في صراع ضد الشكاك (الأكاديميين) والمناوية، وإن

محاولته التوفيق بين الإيمان والعقل، ففلسفته قائمة على الإيمان من الاعتقاد بسلطة الدين، وربط الفهم

بالإيمان "إذا لم تؤمنوا، لن تفهموا، وإذا لم تعتقدوا لن تفعلوا" وهي عبارة لها أصل في سفر أشعيا

⁸ - المرجع نفسه، ص 165.

(الإصحاح السّابع): "إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا"، ولاكتساب الحقيقة عند أوغسطين يجب الإيمان، الإيمان ما فوق الطبيعة، وبأسرار الثالوث المقدس، ومشكل أصل الشّر، ووجود الله، وهذا خلافاً للمانويين الذين تكون البداية عندهم بالعلم للوصول إلى الإيمان، وطريق الإيمان عند أوغسطين هو القلب "إن أفضل طريق هو الاعتقاد بالله بواسطة الإيمان السليم... ومعرفة الله من أجل الحصول عليه، وعلى نعمة الحياة الخيرة، وعلى مغفرته عند الخطيئة"⁹

ولمتابعة موضوع العلاقة بين العقل والإيمان، الفلسفة والدين، الوجود والغيب نتبّع ذلك في الموضوعات التالية: قصّة الخلق، والشّر والإرادة، وهي موضوعات يحضر فيها التأثير اليوناني والكتاب المقدس في آن واحد:

1 - الخلق والثالوث

بعد خمسة عشر عاماً من صدور كتابه "الاعترافات" اشتغل على موضوعين: - تفسير الفصول الثلاثة من "سفر التكوين"¹⁰، و- قضية مذهب التثليث، فالمسألة الأولى فيها سرد توراتي لبداية الخلق وتمّ استعمال مصطلحات رمزية مجازية مستوحاة من الأفلاطونية والكتاب المقدس مثل "الفيض"، "الخلق"، وحاول أوغسطين تقديم تفسير لـ "قصّة الوجود" معتمداً على أسباب ليست مادية ومتجنباً التفسير الحرفي، فوجود الكون ووجود البشريّة عنده يُعَوَّلان على إرادة الرّب وخيريّته، فالخلق بالنسبة لأوغسطينيس تم بتطوّر وبعلل وبأسباب تكمن في طبيعة الرّب وصفاته وهنا اعتمد "الانبثاق" الأفلوطينية.

1- Saint Augustin : La foi chrétienne, Traduction J. Pegon, S.J Descellée De Brouwer et Cie, Paris, 1951, p265

¹⁰ - أي الإصحاح الأول والثاني والثالث (بداية الكون وخلق السماوات والأرض ثم خلق آدم)

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والنقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة "الانتصار على الشر"

إنّ ثلاثيّة: الوجود والمعرفة والإرادة، ثلاثية مترابطة ومتعادلة ومتداخلة مثل ثلاثيّة: الأب والابن وروح القدس، وثلاثيّة: الذاكرة والدّكاء والإرادة، أو العقل والمعرفة الحب، (ثلاثة في واحدٍ وواحدٌ في ثلاثة)، إنّ الرّوح عند أوغسطينوس تنبثق من الأب والابن، أو بعبارة أفلوطين "الفيض"¹¹.

2- الشرّ والإنسان

يشرح لنا الشرّ من خلال مثال سرقة ثمار الإحاص في فترة طيشه الشبّابي التي يتحدث عنها في "اعترافاته"، وكيف ارتكب الفاحشة؟ فهل هذه السرقة لجمال الثمرة رغم أنّها ليست طيّبة المذاق مثل التي في بيتهم، أم لكون التّحدي، تحدّي تعاليم الإله والقيم؟ وهل يعود هذا إلى طبيعته الشريرة التي سوّلت له أن يرتكب هذه السرقة؟ أم السّبب يعود إلى رفاق السّوء الذين كانوا معه؟

إنّهُ يسرق لأنّه يحبّ السرقة، هذا هو الشرّ "الخطيئة"، إنّ السرقة هنا عبثٌ ووجود رفاق السّوء ساعد على الشرّ، وندمه هو بُؤس على ما اقترفه، إنّهُ سعى إلى استحسان واعجاب من أصحابه، وإلحاق الأذى بالآخرين، لقد كان طيش أوغسطين ثورة أخلاق معهودة دون أنْ يقدّم أخلاقاً بديلة، المهمّ الثّورة وارتكاب المعاصي ويستحسن ذلك جماعته من الرّفاق، إنّها بمفهومنا اليوم الجريمة الجماعية¹².

¹¹ - من أكثر المسائل جدلاً في تاريخ الكنيسة: من أين تنبثق روح القدس؟ من الأب، أم من الأب والابن؟ وهي سبب انفصال الكنيسة الأرثوذكسية عن الكاثوليكية سنة 1054م فالأخيرة تقول بمقولة أوغسطين في انبثاق روح القدس عن الأب والابن.

¹² - ماثيوز جاريث، القديس أوغسطين، تر: أيمن فؤاد زهري، المركز القومي للترجمة (القاهرة)، العدد 1984، ط1، سنة 2013، ص 198.

ورسالته في الكذب أشبه ما يكون بمحاورات أفلاطون التي توصف بأنها محاورات "مُعْضِلة" لأنها تختتم بإشكالية توقع القارئ في الحيرة والتردد، وإنّ أمانة أوغسطين الفلسفية الحقّة هي التي جعلته يُقيي على هذه الرّسالة بوصفها شهادة على الطّابع الإشكالي لماهية الكذب¹³.

كما تساءل أوغسطين: كيف تستطيع الدّولة الشّريرة أن تُصلح الشّر في الانسان؟ هنا يتحدّث عن الدّولة الصّالحة وهي الكنيسة بوصفها منظّمة ضرورية لخلاص الرّوح بواسطة التّربية الأخلاقية والدينية للرّوح وبواسطة مراقبة الدولة الأرضية وتدبيرها التقويمية، كان موقف أوغسطين وتوما الأكويني بعده أن هناك منطقة مشتركة بين الإيمان والعقل، فالإيمان هو الحقّ بالمعنى المعرفي، وبفضل الإيمان أصبح الفكر ممكناً (أؤمن لكي أفهم) وبدون الإيمان والوحي سيكون البشر عمياناً بُجَاه مظاهر الحياة الجوهريّة، وفهم نظريته في الشّر وكيف جمع حاول التّوفيق بين الفلسفة والدين، نتناول موضوع "الإرادة" كتطبيق لهذه العلاقة وتأويل الكتاب المقدّس بما يتوافق مع الميراث الفلسفي الذي هضمه أوغسطين وتأثّر به منذ شبابه.

الإرادة:

عارض مفهوم الإرادة في النظريّة العقلية للإرادة، فهو ربطها بالمشاعر، إنّها مفهوم وجودي للإيمان مقابل النّظرة العقلية، فالإرادة عند أوغسطين تنصدّر العقل، وانسجاماً مع فكره المسيحي رأى أن المشاعر تؤدّي دوراً حاسماً ودوراً في الحياة الإنسانية فضلاً أنّ هناك مشاعر لها قيمة تخلقية وهنا هاجم الرّواقيين، فالمسيحي الصّالح يشعر بالحبّ والتّعاطف والخجل والنّدامّة، فالصّالح ممتلئ بالحبّ لله والآخرين، وهذا مرتبط بنظرته الفلسفيّة -اللاهوتية إلى إرادة الإنسان الحرّ، والخطيئة الأصليّة، ومسألة الشّر، فالإنسان عنده حرّ في الاختيار يملك الإرادة، ولكن لماذا تختار الكائنات البشريّة الخطيئة؟

¹³ - المرجع نفسه، ص 210.

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والتقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة "الانتصار على الشر"

في حياته الأخيرة قدّم عقيدة تقول: الإرادة الحرة لا تنسب إلى الرجل الأول آدم، فآدم استطاع الاختيار واختار الخطيئة، وصارت الطبيعة الإنسانية فاسدة فساداً عميقاً شمل كلّ البشرية، فالبشر صاروا عاجزين عن تجنّب الخطيئة ولم تعد الإرادة والحريّة موجودين، وبأنهم خطّأوا أي أنّ البشرية تستحقّ اللعنة، ولكن الله يسمح بنعمته مُعينة للنّجاة من اللعنة والاختيار هنا اعتباطي، هناك أقلّيّة مختارة، في نعمة أبدية، وقد خطّط الله لذلك أي لهذه العمليّة بالكامل مُسبقاً وهنا جوهر عقيدة أوغسطين في الحرية: فكل ما يحدث مقرّر من الله.¹⁴

نحن نعيش في الزّمن الزّائل والله يتجاوز هذا المفهوم الزّمني لأنّه خلّق الزّمان مع العالم ومن هذا المنظور لا يعرف الله مسبقاً عمل الانسان بمعنى أنّه في نقطة زمنية سابقة في الاطار المرجعي الزّائل يرى ما سيكون العمل الآتي، والله يعرف مسبقاً العمل الإنساني: بمعنى أنّه متجاوز للزّمن الزّائل، وبالتالي يوجد والزّمان في الوقت ذاته، وعلم الله المسبق لا يقرّر بشكل مسبق عمل الانسان كما نكون نحن عندما نتذكّر عملاً في الماضي لا نقول بأننا قرّرنا ذلك العمل، فالله يعرف كل شيء معرفة مسبقة يرى كلّ ما يحدث لأنّه هو ذاته متجاوز للزّمن وبالتالي لا يقرّر كحالنا عندما نتذكّر عملاً ماضياً.

عرض آراءه عن الإرادة حين نقاشه اللاهوتي مع لمانويين، فالرجاء الوحيد في مقاومة الخطيئة هو رحمة الله، نعمته، كانت نظرة أوغسطين إلى العلاقة بين الحقائق المسيحية القائمة على الايمان والمعرفة الدّنيوية مؤداها أنّ بعض الحقائق الدّينية التي ظهرت يمكن إدراكها بالعقل، بينما تتجاوز الحقائق الأخرى فهمنا، وفي نفس الوقت لا وجود لحقائق إيمانية يمكن أن تتعارض في نهاية المطاف مع العقل، عندما يُفهم

¹⁴ - حنه آرندت، حياة العقل (الإرادة)، تر: نادرة السنوسي، ابن النلم (الجزائر) ودار الروافد الثقافية (بيروت)، ج2، ط 1 2017، ص 267.

العقل فهماً صحيحاً ومن بين الحقائق الإيمانية التي اعتقد أوغسطين أننا قادرون على فهمهما حقيقة "وجود الله" و"خلود النفس البشرية"¹⁵.

المشكل الأساسي في "الاعترافات" هو التساؤل عن الشّر، إذ لا يمكن اقتراف الشّر دون مقترف، ولا يمكن للإله أن يكون سبباً للشّر لأنّ "الله خير" وفي "مدينة الإله" بعد ثلاثين سنة يتطرق إلى مسألة "نية الإرادة" مثل "نية الإنسان"، يتحدّث أوغسطين عن إرادتين: قديمة، وجديدة. وجسدية، وروحية، وهما يتصارعان ويتخذ كل الإجراءات حتى لا يقع في بدعة المانوية التي ترى العالم متناقضاً في مبدأين يُسيطران على العالم: الخير والشّر، روحي وجسدي.

إنّ الشريعة عنده تتّجه إلى الإرادة والقدرة، وليس إلى الفكر، والفكر إلى كُؤن في حراك إن لم تكن هناك إرادة للقيام به، ولذلك الإرادة بين أيدينا خلافاً للعقل والشّهوات والرغبات (الإرادة هي بين أيدينا، فهي حرّة).

إذن هناك إرادتان: أريدُ ولا أريدُ، وملكة الاختيار هي التي تفصل بين الإرادة والإرادة المضادة.

هنا في تحليله للإرادة يعود أوغسطين إلى الرسالة البولسية التي تتحدّث عن الخطيئة، فكّلما تكبر فالرحمة تفيض بالمثل "لنقم بالشّر حتى يظهر منه الخير"، والله حي يفرح كثيراً لمذنب واحد يتوب على تسع وتسعين صالح ليسوا في حاجة إلى التوبة¹⁶.

¹⁵ - المرجع نفسه، 268

¹⁶ - رسالة بولس إلى أحباب الله في روما، البيان الصريح لحواريي المسيح، العهد الجديد، ج2، إشراف: عبد اللطيف عبيد، دار آفاق (تونس)، ط 3، 2017، ص 99.

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والتقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة الانتصار على "الشّر"

الفردة عند أوغسطينيس لا تتعارض مع إرادة الله في أنْ أذنب، هي فَرادة في ذاتها ومعناها التَّوبة من الذَّنْب، وما يستنتجه أوغسطينوس من نظريته حوْل الكائن ليس الإرادة ولكن الشُّكر: "كل شيء خلق بأمره".¹⁷

في كتابه "الاعترافات" الذي اقتضى منه خمسة عشر عاماً سنة تأليفاً حدّد فيه الإرادة الموحّدة الأخيرة التي تُحدّد مسيرة الإنسان، فالحبّ هو "ثقل الرّوح" قانونها الجاذبي، القانون الذي يخفّف حركاتها، وهو هنا متأثّر بفيزياء أرسطو أن كلّ حركة تنتهي بالسّكينة، وتماثل هنا العواطف (حركات الرّوح) حركات العالم المادي ففي "الاعترافات" يقول: "وزني هو حبي، حيث أُحمل، فهو الذي يأخذني"¹⁸ والإرادة هنا صراع وتصادم، فهناك دوماً مقاومة والإرادة نوع من الحبّ "ثقل رُوحنا"¹⁹

ويتناول الصداقة كعلاقة مع الذات ومع الآخر في نفس الوقت،²⁰ وهو مثيل للثالوث المقدس: الإله واحد في علاقته بذاته، ولكنه ثلاثة في وحدة مع الابن والرّوح القدس، وهذا التساوي في العلاقات يطبقه على الروح والجسم، وبين الإنسان الشبقي والإنسان الروحاني، وهكذا يتابع ثلاثة في واحد في الهيكلية الفكرية: (أن تكون، أن تعرف، أن تريد) وثلاثة: (أنا موجود، أنا أعرف، أنا أريد)

¹⁷ - أنجيل يوحنا: 1: 3.

¹⁸ - أوغسطين، اعترافات، تر: إبراهيم الغربي، بيت الحكمة (تونس)، ط1، 2012، ص 53.

¹⁹ - حنه آرندت، حياة العقل (الإرادة)، تر: نادرة السنوسي، ابن النسم (الجزائر) ودار الروافد الثقافية (بيروت)، ج2، ط 1 2017، ص 115.

²⁰ - Léonor Bazének, Le Concept d'amour chez Augustin d'Hannah Arendt. Une introduction,

www.academia.edu/35056342/Le_Concept_d_amour_chez_Augustin_d_Hannah_Arendt_Une_introduction

أي: (وأنا الذي أعرف والذي أريد)، (أعرف أنني موجود وأنني أريد، وأريد ان أكون وأن أعرف)،
ف "الأنا" العقلي يتضمّن ثلاثة أشياء مختلفة كلياً، غير منفصلة في آن ولكنها مختلفة²¹.

الثلاثية العقلية تتكوّن من (الذاكرة والعقل والإرادة)، إنّها روحٌ واحدة كلُّ واحدة موجودة في كلِّ واحدة،
وجميعها مضمّنة في كل واحدة، وهي كلّها متأتية من الإرادة²².

إنّ الإرادة عند أوغسطين جزءٌ من التفكير، لا من الجسم، إنّ تركيز الفكر على الإدراك، وسلطة
الفكر لا تتأتّى لا من العقل، ولا من الذاكرة، ولكن من الإرادة فقط التي توحد بين سريرة الفكر والعالم
الخارجي²³.

في خلاصة دراستها ترى حنا أرندت أنّ حلّ الصراع الداخلي للإرادة لدى أوغسطين ولدى الذي تأثر به
فيما بعد دونيس سكوطس هو في تحوّل الإرادة ذاتها، انتصارها على الشّر، والتغيير يكون طريقه الحب²⁴.

هكذا يخلص أوغسطين إلى أنّ الإرادة في حالتها الوظيفية والعملية عامل تماسك وتطابق، أي هي بمثابة
الحبّ والمودة، إذ الحبّ أكثر عناصر التطابق جدوى ظاهرياً، والحبّ حياة توحد بين من يُحبّ والكائن
المحبوب، طبعاً الثالث هنا "الحب ذاته"، وقد استفاد أوغسطينس من رسالة بولس إلى كورنثوس: (إنّ
فضائلنا الأبدية ثلاثة: الإيمان واليقين والمحبة، وأعظمها المحبة)²⁵.

الزّمن:

²¹ - حنا أرندت، المرجع نفسه، 119.

²² - المرجع نفسه، 119.

²³ - المرجع نفسه، ص 120.

²⁴ - المرجع نفسه، ص 121، ويمكن العودة المفصلة إلى كتاب: حنه أرندت، الحب عند أوغسطين، تر: نادرة السنوسي، دار

الروافد الثقافية (بيروت)، ط 2020.

²⁵ - الرسالة الأولى إلى كورنثوس (13: 1-13).

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والتقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة الانتصار على "الشّر"

للإرادة علاقة بالزمن، لأنني حين "أريد" أعيش توتراً فكرياً، والأزمة الثلاثة المعروفة (الماضي والحاضر والمستقبل) عند أوغسطين هي لا تمثل الزمن، في حين أنّ من المهمّ الأساسية للإرادة هو "الاهتمام"، وزمن الحياة بالنسبة له هو سباق نحو الموت، ومنذ خلق الإنسان خلقت معه الإرادة، والتخمينات في المستقبل هي التي تعطينا الإرادة، فالإرادة هي الإرادة التي سيتحدث عنها كانط بعده بقرون، وإعادة الخلق والخلود يكون بفعل الإرادة (الحرية)²⁶

في "اعترافاته" يتحدث عن "التباسات الزمن" بالخصوص في نهاية الفصل الحادي عشر، ما يقابل مفهوم "الانبثاق" في الوجود والخلق، يتحدث عن "تمدد النفس وانتشارها"، فالمستقبل هو حالة "تفجّع" ومفعم بالأمل، والسيطرة على الزمن يكون بالسرد، عن طريق الحبكة والمعنى الشعري كما هو التطهير عند أرسطو كحلّ سحري، فسؤال أوغسطين: ما الزمن؟ أسلوب شكّي، فالزمن ليس له وجود، المستقبل ليس بعد، والماضي لم يعد موجوداً، والحاضر لا يمكث سيصبح ذاكرة: ("كان" عن الماضي، و"تمرّ بنا" عن الحاضر، و"سيكون" للمستقبل"، لكن السؤال: ماذا؟ وكيف؟ عن الزمن يكون الاستفهام والتوقف.

يحلّ الإشكال أوغسطين بتحويل فكرة الماضي والمستقبل إلى توقّع وذكرى، وهنا اليقين يكون بثلاثيّة: "اللغة"، و"التجربة" و"الفعل"، التوقع والذاكرة جهتان للحاضر، ولكن الحاضر ليس له امتداد، وهنا يصل أوغسطين إلى ما وصل إليه الشكّاك "أنّ الزمن الوحيد الذي يمكن أن يسمى حاضراً هو الآن Instant الشبيه بالنقطة"²⁷.

²⁶ - حنه أرندت، المرجع نفسه، 131.

²⁷ - بول ريكور، الزمان والسرد، الحبكة والسرد التاريخي تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديد، بيروت 2006 ج

1، ص 29.

أما "التجربة" و"الفعل" عنده تصوغهما اللغة، و"الوجود" هو الماضي والمستقبل، ولكن أين؟
طبعاً في الحاضر، والحاضر ليس له ديمومة، ونقيس الزمن في أثناء انقضائه أي تلاشي، ويقول بول ريكور
"السرد يعني الذاكرة، وإنّ التنبؤ يعني التوقع" فالتوقع نظير الذاكرة، هكذا تصبح أمامنا:

- حاضر الأشياء الماضية (الذاكرة).

- حاضر الأشياء الحاضرة (الادراك المباشر) انتباه يتطابق مع الانتشار والتمدد.

- حاضر الأشياء المستقبلية (التوقع)، هنا "إقرار" لحلّ المشكلة.

وتوجد هذه الأزمنة في العقل لا في مكان آخر، والبحث عنهما يكون في مستوى اللغة، إنّ "الإمتداد"
و"الإرجاء" عند أوغسطين في النفس البشرية، وهو قياس الزمن، فنحن نقيس الزمن وهو ينقص²⁸.

إنّ رؤية أوغسطين للزمن استمرار للجدل منذ محاورة "طيمائوس" لأفلاطون، و"طبيعيات"
أرسطو، و"تساعية" أفلوطين الثالثة، حيث تكون النفس هي التي تتكبد الآلام ونستخدم البرهان بالخلف
والبلاغة، إن قياس الزمن عند أوغسطين لا يرتبط بالأجرام السماوية مثل أرسطو، بل بقياس "حركة النفس
الإنسانية"، والنتيجة هنا التي نخلص إليها أنّ "الزمن هو تمدد الروح وانتشارها" والقول ب"انتشار النفس"
يحلّ لغز امتداد شيء ليس له امتداد، وهذه العبقرية الأوغسطينية في دائرة الانتشار "إدراك الحاضر ثلاثي
الأطراف بوصفه انتشاراً، وإدراك الانتشار بوصفه انتشار الحاضر ثلاثي الأطراف" هي التي سيتابعها
هوسرل وهيدغر وميرلوبونتي²⁹.

ومن وظائف العقل في متابعة "انقضاء الزمن" أنّه يقوم بما يلي من الوظائف: التوقع، والانتباه
(القصد الحاضر)، والذاكرة هي "المستقبل الذي يتوقع، يمرّ من خلال الحاضر، الذي ينتبه له، نحو الماضي

²⁸ - المرجع نفسه، ص 35.

²⁹ - المرجع نفسه، ص 40.

أ.د/ بومدين بوزيد أستاذ جامعي ومدير ديوان جامع الجزائر
عنوان المقال: العقل والنقل عند القديس سانت أوغسطين
توفيق فلسفي-لاهوتي من أجل "الاطمئنان" وإرادة "الانتصار على الشر"

الذي يتذكره" فانتباه العقل يتواصل في هذه الأزمنة، هكذا احتزل أوغسطين امتداد الزمن بانتشار النفس،
(حاضر المستقبل، وحاضر الماضي، وحاضر الحاضر) أي: (التوقع والانتباه والذاكرة).

الخلاصة:

نخلص هنا إلى فكرة الأبدية للإله مقابل النقص والتلاشي عند البشر، فالزمن مخلوق وهو
يتلاشى، والزمن محوط بالعدم قبل الخلق، والأبدية هي السكون الأبدي، والزمان مخلوق مع خلق العالم،
وهو ما نعثر عليه في محاوره طيماوس (أفلاطون)، إنه (الانتشار، التمدد، التبدد) و (القصد والابتغاء
والسعي)، وهنا الزمانية أم مثل الألم الذي يمر به الإنسان، ومنه الموت والمرض والضعف والحرب والأشر
والشيخوخة والعقم والابتلاء والمنفى والسقوط وصور العمى والظلمة، إنها التناهي والتغني بالألم، ويخلص
ريكور إلى صور "الزمانية" عند أوغسطين في الاشكال التالية: انحلال، عذاب، عقوبة، الليل. وهنا يكون
الانصات ل"الكلمة" الباطنية عبر التعلم لرذم الهوة بين الكلمة الأبدية والصوت الزمني³⁰، ما يماثل عندنا
قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" (سورة العلق: الآية 1).

من خلال الخلق والتثليث والشر والإرادة والزمن نفهم العلاقة الجدلية التي أقامها القديس بين
الإيمان والعقل، فالانتقال في حياته من القلق والطيش والتردد إلى الاطمئنان والهدوء يبرز التحولات الكبرى
في حياته التي اصطبغت بتكوينه الفلسفي والديني، جاء إلى الدين من الفلسفة وأعاد تأويلها بروح الكتاب
المقدس، وقرأ الدين بروح شيشرون والأفلاطونية والأفلوطينية، وواجه مشكلة "الخطيئة" و"الإرادة" و"الزمن"
و"الشر" بعقلانية-إيمانية، وإيمانية-عقلانية، فهو يدعو إلى القراءة والفهم الجيد للكتاب المقدس، ففي

³⁰ - المرجع نفسه، ص 44.

تقديمه لكتابه ³¹ De doctrina christiana، يعرف كتابه هذا على أنه وضع لـ "بعض المبادئ في ما يخص التعامل مع الكتاب المقدس"، ويدافع عنه ضد نقاد محتملين، بعد ذلك يحدد وظيفة كتابه تحديداً إيجابياً فيقول إنه مثلما يستطيع كل قارئ للحروف أن يقرأ بنفسه وليس في حاجة إلى أن يُقرأ له، كذلك يستطيع كل متقبل لمبادئ كتابه أن يجلي ما بدا غامضاً في الكتاب المقدس بمفرده دون الاستعانة بالغير؛ كما يحذر أوغسطين أنّ مثل هذا القارئ لن تزلّ به قدمه إلى السّخف حتى يفهم ما جاء في الكتاب المقدس فهماً فاسداً. وإذا، فهو يطلب لقواعده التفسيرية صلاحية استعمال أُمّية بمعنى كثر تعقداً وحدودية. إنه فعلاً يلح إلحاحاً أكبر على استقبال القارئ والمفسر المنفرد للكتاب المقدس.

هذا التراث الذي يجمع أو يوفّق بين الدّين والفلسفة، بين النّقل والعقل، أو بين العقل والقلب سيكون له الحضور في فلسفة دونيس سكوت وتوما الأكويني وسبينوزا ويعرف حضوراً متميزاً في "الفلسفة التأويلية" عند شليرمآخر وديلتاي وبول ريكور، كما نجد أثره في فلسفة ابن سينا وابن رشد وابن ميمون.

³¹ - كارلا بولمان، البعد العالمي لتفسير أوغسطين للكتاب المقدس، ضمن الفيلسوف الجزائري: أوغسطين، إفريقيايته وعالميته، أعمال ملتقى، المجلس الإسلامي الأعلى (الجزائر)، ط 2003، ج 2، ص 171.